
المادة: التفسير وعلوم القرآن
المقرر: أصول التفسير
الأستاذ الدكتور مساعد الطيار


أكاديمية نماء
للعلوم الإسلامية والإنسانية


نماء


المحاضرة الخامسة عشرة



من فوائد جمع الإجماعات في التفسير:

الأول: حمل كلام الله تعالى على لون من أصح ألوان التفسير، وأقواها ثبوتاً

الثاني: أن تعرف إجماعات المفسرين فلا يجترأ على مناقضتها



طرق الوصول إلى الإجماع في التفسير

- نص أحد المحققين على حكاية الإجماع
- استقراء أقوال المفسرين


نماء


قَالَ تَعَالَىٰ:
﴿وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ ٩٩﴾
الحجر: ٩٩



«القول في تأويل قوله تعالى: (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) [الحجر: 99] يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم: واعبد ربك حتى يأتيك الموت، الذي هو موقن به. وقيل: يقين، وهو موقن به، كما قيل: خمر عتيق، وهي معتقة. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل».

تفسير الطبري



«عن سالم بن عبد الله: " (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) [الحجر: 99]، قال: الموت ".

حدثني محمد بن عمرو... عن مجاهد، مثله...

حدثني عباس بن محمد، قال: ثنا حجاج، قال ابن جريج: أخبرني ابن كثير، أنه سمع مجاهدا، يقول: " (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) [الحجر: 99]، قال: الموت "».

تفسير الطبري



«حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: "(واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) [الحجر: 99]، قال: يعني الموت"».

تفسير الطبري



«حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) [الحجر: 99]، قال: «الموت؛ إذا جاءه الموت جاءه تصديق ما قال الله له وحدثه من أمر الآخرة»».

تفسير الطبري

نماء

«دخل رسول الله ﷺ، فقلت: يا عثمان بن مظعون، رحمة الله عليك أبا السائب، فشهادتي عليك لقد أكرمك الله، فقال رسول الله ﷺ: «وما يدريك أن الله أكرمه؟» قالت: يا رسول الله، فمه؟ فقال رسول الله ﷺ: «أما هو فقد جاءه اليقين، ووالله إني لأرجو له الخير» .

حدثنا أبو كريب قال: ثنا مالك بن إسماعيل قال: ثنا إبراهيم بن سعد قال: ثنا ابن شهاب، عن خارجة بن زيد، عن أم العلاء، امرأة من نسائهم، عن النبي ﷺبنحوه. حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال: ثنا جعفر بن عون قال: أخبرنا إبراهيم بن إسماعيل، عن محمد بن شهاب، أن خارجة بن زيد حدثه، عن أم العلاء امرأة منهم، عن النبي ﷺ بنحوه، إلا أنه، قال في حديثه: فقال النبي ﷺ: **«أما هو فقد عاين اليقين»»**.

تفسير الطبري



«قوله: (غير المغضوب عليهم) [الفاتحة: 7].

... قال أبو محمد: ولا أعلم بين المفسرين في هذا الحرف اختلافا».

تفسير ابن أبي حاتم الرازي



تنبيهات حول الإجماع في التفسير



التنبيه الأول: يحكي بعض المفسرين إجماعاً في اللفظ من الآية لا يتوقع فيه خلاف، وذلك لشدة ظهور المعنى؛ كقوله تعالى: (ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ) [الأنعام: 154]. قال الشنقيطي: «الكتاب: هو التوراة بالإجماع.



التنبيه الثاني: يذكر المفسرون إجماعات غير داخلة في تأويل الآية وتفسيرها.



التنبيه الثالث: أن الإجماع عند بعضهم هو اتفاق الأكثر.



«قال أبو جعفر: وإنما وصفه الله بالاستقامة، لأنه صواب لا خطأ فيه. وقد زعم بعض أهل الغباء، أنه سمّاه مستقيمًا، لاستقامته بأهله إلى الجنة. وذلك تأويلٌ لتأويل جميع أهل التفسير خلافٌ، وكفى بإجماع جميعهم على خلافه دليلا على خطئه».

تفسير الطبري



«وقد سُمي ظالمًا لإجماع جميع أهل التأويل على تخطئة ما ادَّعى من التأويل في ذلك. وكفى شاهدًا على خطأ مقالته إجماعُهم على تخطئتها».

تفسير الطبري



مسرد بعض الإجماعات:

1 – في قوله تعالى: (لاَ رَيْبَ فِيهِ) [البقرة: 2]. قال ابن أبي حاتم: «الريب: الشك، وليس في هذا الحرف اختلاف بين المفسرين».

2 – قوله تعالى: (الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَامُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ). قال ابن القيم: «الفحشاء: هو البخل إجماعاً».

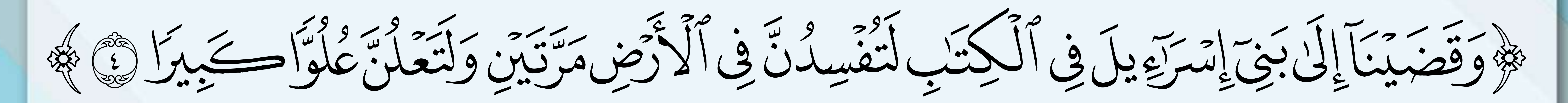
3 – في قوله تعالى: (لاَ تَدْرِي لَعَلَّ اللهَّ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا) [الطلاق: 1]. قال الماوردي: «يعني الرجعة في قول الجميع».

4 – في قوله تعالى: (أَزِفَتِ الآزِفَةُ) [النجم: 57]. قال ابن عطية: «عبارة عن يوم القيامة بإجماع المفسرين».

5 – في قوله تعالى: (وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا) [البقرة: 143]. قال الشنقيطي: «الخطاب له صلّى الله عليه وسلّم إجماعاً».



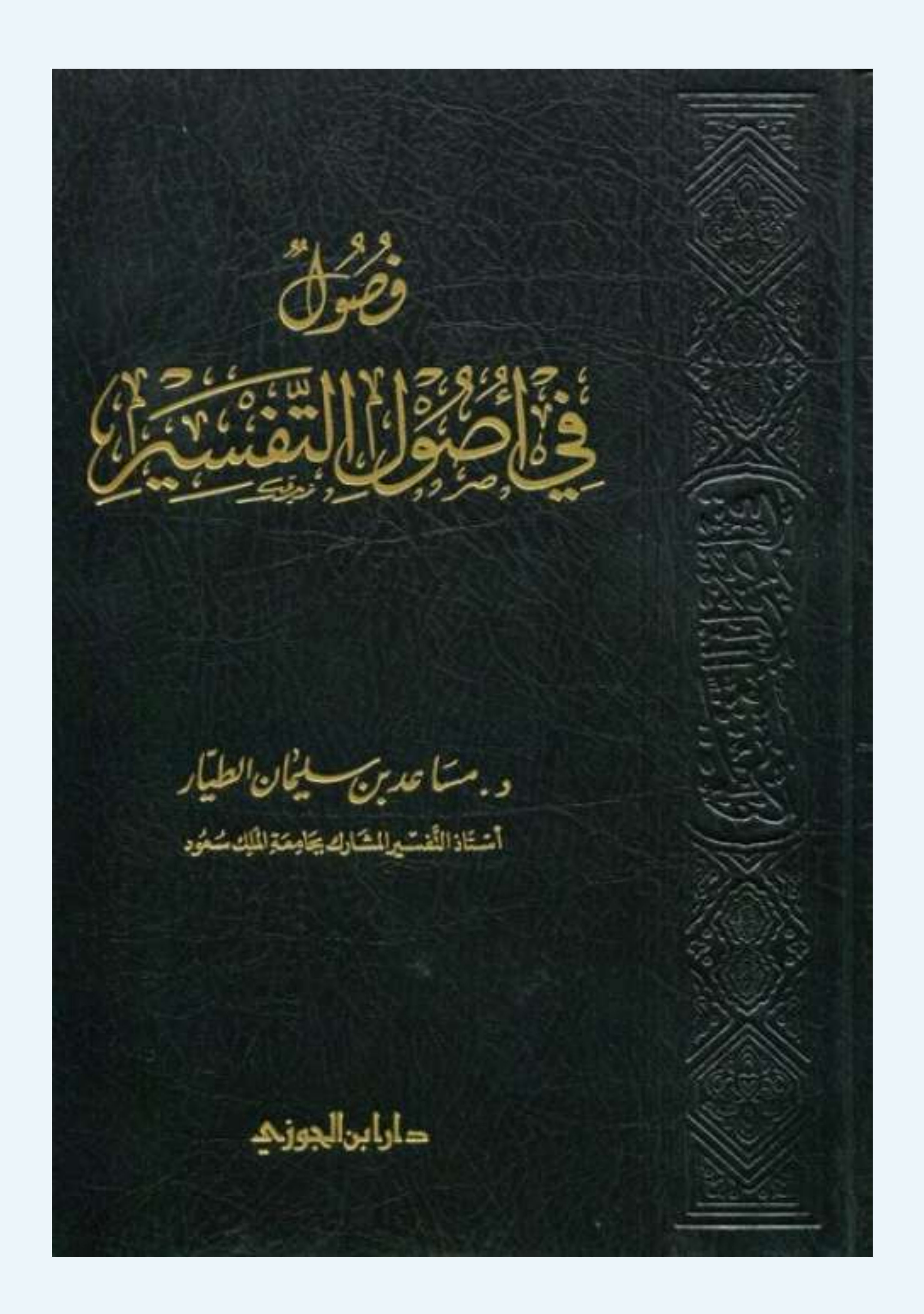
قَالَ تَعَالَىٰ:



الإسراء: ٤



- عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قوله: (لتفسدن في الأرض مرتين) قال: الأولى قتل زكريا عليه الصلاة والسلام والأخرى قتل يحيى عليه السلام...
- عن عطية العوفي رضي الله عنه في قوله:(لتفسدن في الأرض مرتين) قال: أفسدوا في المرة الأولى فبعث الله عليهم جالوت فقتلهم وأفسدوا المرة الثانية فقتلوا يحيى بن زكريا عليهما السلام فبعث الله عليهم بختنصر...
- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بعث الله عليهم في الأولى جالوت فجاس خلال ديارهم وضرب عليهم الخراج والذل فسألوا الله أن يبعث إليهم ملكا يقاتلون في سبيل الله فبعث الله طالوت فقتل جالوت فنصر بنو إسرائيل وقتل جالوت بيدي داود عليه السلام ورجع إلى بني إسرائيل ملكهم فلما أفسدوا: بعث الله عليهم في المرة الآخرة بختنصر. فخرب المساجد وتبر (ما علوا تتبيرا).


فصول
في أصول التفسير
د. مساعد بن سليمان الطيار
أستاذ التفسير المشارك بجامعة الملك سعود
دار ابن الجوزي


نماء



كيف نتعامل مع الخلاف في التفسير؟



قواعد التفسير



«ونحن -في شرح تأويله، وبيان ما فيه من معانيه- منشئون إن شاء الله ذلك، كتابًا مستوعِبًا لكل ما بالناس إليه الحاجة من علمه، جامعًا، ومن سائر الكتب غيره في ذلك كافيا.

ومخبرون في كل ذلك بما انتهى إلينا من اتفاق الحجة فيما اتفقت عليه منه واختلافها فيما اختلفت فيه منه.

ومبينو **علل كل مذهب من مذاهبهم**، وموضحو الصحيح لدينا من ذلك، بأوجز ما أمكن من الإيجاز في ذلك، وأخصر ما أمكن من الاختصار فيه...».

تفسير الطبري



«وسنذكر بعد هذا بابا في موجبات الترجيح بين الأقوال إن شاء الله».

التسهيل، ابن جزي



«وأما وجوه الترجيح فهي اثنا عشر...».

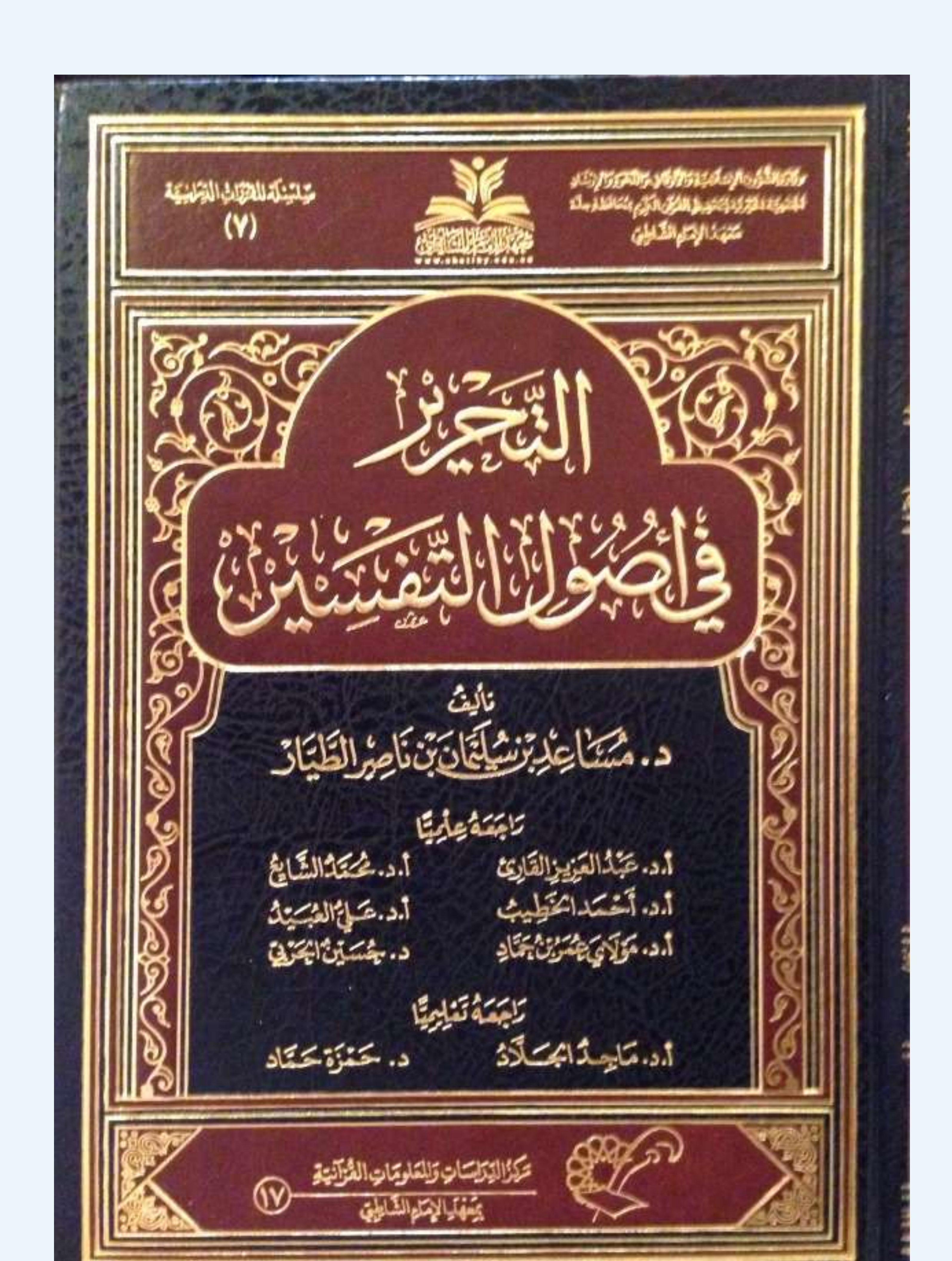
التسهيل، ابن جزي



القاعدة: الأمر الكلي الذي ينطبق على جزئيات كثيرة.



لا يجوز تفسير ألفاظ القرآن بغير ما تعرفه العرب من كلامها.


التحرير
في أصول التفسير
تأليف
د. مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار
راجعه علميًا
أ.د. عبد العزيز القارئ
أ.د. محمد الشايع
أ.د. أحمد الخطيب
أ.د. علي العبيد
أ.د. مولاي عمر بن حماد
د. حسين الحربي
راجعه تعليميًا
أ.د. ماجد الجلاد
د. حمزة حماد
مركز الدراسات والمعلومات القرآنية
(١٧)
بمعهد الإمام الشاطبي


نماء



إنما يحمل القرآن على الأفصح من وجوه الإعراب.



الأصل في الأخبار والأحكام العموم، ولا يدخلها الخصوص إلا بدليل.



التفسير الموافق لترتيب الألفاظ في الآيات أولى من القول بالتقديم والتأخير.



الأصل عود الضمير إلى أقرب مذكور.



المراد بقواعد الترجيح في تفسير القرآن الكريم:

أحكام علمية كلية أو أغلبية –مصوغة بعد استقراء– يعملها المفسر ليظهر الراجح من بين الأقوال المختلفة في بيان معاني القرآن الكريم.



الأصل عود الضمير إلى أقرب مذكور.


أكاديمية نماء
للعلوم الإسلامية والإنسانية